رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة طه

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة طه | من الأية 06 إلى 46

عبدالرحمن العجلان

الرجيم فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى بينهم وشر النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما - 00:00:00

ويذهبا بطريقتكم المثلى قالوا ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى. فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من اشتعلى يقول الله جل وعلا - 00:00:35

فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى بعدما حدد موسى عليه الصلاة والسلام اليوم الذي طلبه فرعون في احضار سحرته ليقابلوا ما اتى به موسى من المعجزة العظيمة قال موسى عليه الصلاة والسلام - 00:01:08

يقول الله عنه انه قال قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى يقول الله جل وعلا فتولى فرعون انصرف انصرف من مجلس المناظرة بينه وبين موسى عليه السلام فجمع كيده - 00:01:50

جمع السحرة واعوانه من اجل مناظرة موسى عليه السلام لان فرعون اللعين توقع ان ما اتى به موسى سحر وانهما اثنان فقط موسى وهارون وان عنده سحرة كثير ولن يعجزوا - 00:02:29

عن رد ما اتى به موسى وموسى عليه الصلاة والسلام اتى بما اتى به من عند الله وليس بسحر فلا يستطيعون مقابلته ولن يتغلبوا عليه ولن يأتوا بمثله ولا قريب منه - 00:03:11

بل سيرد الله جل وعلا كيدهم في نحورهم فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى اتى حسب الموعد يوم الزينة نصب له عرشه وحضر اعوانه وجنوده واصطف عامة الناس لينظروا من يغلب - 00:03:49

واتي في السحرة بين يدي فرعون قيل ان عددهم اثنان وسبعون ساحرة منهم من الاقباط ومنهم من بني اسرائيل وقيل عددهم ثمانون الفا وقيل بين ذلك اربعمائة اثنى عشر الف اربعة عشر الف - 00:04:31

اثنان وسبعون الف اطول كثيرة المهم انه احضر ما استطاع من كيده ورغبهم في ان يبذلوا ما يستطيع من جهد من اجل ان يتغلبوا على موسى وهارون وطلبوا عليه ما طلبوا فوعدهم ومناهم بان يعطيهم - 00:05:17

مرادهم اذا غلبوا موسى وهارون كما قال الله جل وعلا في الايات الاخر ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين لما حضروا وتجمعوا واصطف الناس لينظروا - 00:05:50

وعظ موسى عليه الصلاة والسلام السحرة وعظهم انا لم اتي بسحر تقابلوه لكن عليكم انتم مراقبة الله قال لهم موسى للسحرة لما اجتمعوا ويلكم لا على الله كذبا. فيسحتكم بعذاب - 00:06:22

وقد خاب من افترى ويلكم دعا عليهم بالويل وحذرهم عقوبة الله جل وعلا الزمكم الله الويل اي العذاب والخش لا تفتروا على الله كذبا لا تكذبوا على الله وتكذب على الناس - 00:07:02

انتم تعرفون السحر وتعرفون طرقه وتعرفون ما اتيت به ليس من السحر وانما هو من عند الله جل وعلا فاذا موهتم على الناس وخيلتم عليهم فقد افتريتم على الله كذبا - 00:07:42

واذا حلفتم بعزة فرعون بانكم الغالبون فقد افتريتم على الله كذبا لا عزة لفرعون وانما العزة لله العبادة لله وحده لا لاحد سواه ويلكم

لا تفتروا على الله كذبا الافتراء - 00:08:10
زعم شيء لا حقيقة له ولا صحة له ولا اصل له وهو اشد انواع الكذب فيسحتكم بعذاب او فيزحتكم في عذاب قرأتان سبعيتان يعني من القراءات السبع فيشحتكم او فيسحتكم - 00:08:43
فيشحتكم من شحت الثلاثي فيسحتكم من اشحت الرباعي اي يستأصلكم يقضي عليكم في عذاب من عنده وقد خاب وخسر من افترى والافتراء كله مذموم واشده اذا كان في حق الله جل وعلا - 00:09:22
كما ان الظلم مذموم واظلموا الظلم ما كان في حق الله جل وعلا. الشرك بالله وقد خاب من افترى هذه تذكرة وموعظة من موسى عليه الصلاة والسلام السحرة لما اجتمعوا - 00:10:06
وجاعوا كل يريد ان يقدم ما عنده من السحر والتمويه على الناس وقد كان رائجا في ذلك الزمن وكان السحرة يحصلون على ما يريدون وكانوا في رغد من العيش لانها - 00:10:37
هذه السلعة سلعتهم سلعة رائجة عند ذلك عندما سمعوا هذا الكلام الجيد من موسى عليه الصلاة والسلام قال الله جل وعلا تنازعوا امرهم بينهم تنازعوا اختلفوا قال بعضهم يا قومي - 00:11:13
هذا ليس بكلام ساحر هذا ليس بكلام ساحر ولا يخرج من الساحر مثل هذا الكلام الجيد قال اخرون هذا الرجل ان كان ما عنده سحر فلن يغلبنا وان كان من عند الله - 00:11:43
فلا طاقة لنا به قال اخرون هلم نتبعه قال غيرهم لا نلقي ويلقي فان كان سحرا غلبناه وان كان من عند الله وغلبنا اتبعناه وحصل بينهم التنازع والاختلاف في هذا - 00:12:12
وتنازعوا امرهم بينهم واشر النجوى اسر الكلام لما اتفقوا على مقابلة ما عند موسى اشر كيف الخطة في المقابلة وهذه سرا حتى لا يسمعها موسى واخوه لان الخصم يخطط لخصمه - 00:12:54
ويخفي عليه يخفي عليه الخطة التي يريد سلوكها نحو مدافعة ومغالبة خصمه عند ذلك اشر واشر النجوى الكلام فيما بينهم قالوا ولعل هذا من السحر من من السر الذي اسروه - 00:13:40
قالوا انها ان هذان لساحران يريد ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما قالوا ان هذان لساحران قالوا ان هذان لساحران يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما فان هذه هي بالتشديد المؤكدة - 00:14:11
التي تدخل على المبتدأ والخبر وتنصب الاول وترفع الثاني ان هذين لساحران وهذه قراءة ان هذين لساحران وهذه قراءة مروية عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعائشة الصديقة بنت الصديق - 00:15:05
رضي الله عنهم عنها وعن ابيها وعن جمع من التابعين والقراء ان هذين لساحران وهذه موافقة للغة العربية الا انها مخالفة لرسم المصحف المصحف مرسوم فيه هذاني القراءة الثانية وهي التي نقرأ بها - 00:15:44
ان هذان لساحران وقراءة اخرى ان هذان لساحران ان هذان لساحران ان المؤكدة وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وهنا جاء الاسم هذان هل هو منصوب او مرفوع قالوا هذا منصوب - 00:16:31
على لغة جماعة من العرب يجعلون المثنى الالف في جميع احواله مرفوعا او منصوبا او مجرورا وقالوا هذه موافقة لرسم المصحف وموافقة للغة من لغات العرب المشهورة وعليها قول الشاعر - 00:17:08
ان اباها وابى اباها قد بلغ في المجد غايتها هذه جاءت على لغة جماعة من العرب ان اباها لو جاء بها على اللغة المشهورة لقال ان اباها وابى ابيها قد بلغ في المجد غايتيها - 00:17:45
ان وهنا قال ان اباها وابى اباها فاتى بالالف في احوال المثنى وقول الاخر تزود منا بين عذناه ضربة بين ولو اتى بها على اللغة الفصحى المشهورة لقال بين اذنيه - 00:18:20
واطرق اطلاق الشجاع ولو يرى مساغا لنا باهوا ولم يقل لنابيه وقالوا في قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران. ان المؤكدة هذان اسمها منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة وعلامة نصبه - 00:18:54

منع من ظهورها التعذر بوجود الالف المقصورة ولساحران اللام لام ابتداء ويعبر عنها العلماء النحو بانها مزحلقة لان الاصل ان تدخل على المبتدأ ودخلت على الخبر وساحران خبر ان مرفوع وعلامة رفعه - 00:19:32

الالف قالوا ان هذان لساحران اعراب اخر المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف انه اي الحال والشأن وهذان مبتدأ ولساحران خبر والجملة من المبتدأ والخبر خبر المخففة من الثقيلة - 00:20:06

اعراب اخر ان هذان لساحران قالوا ان هذه نافية وهذان مبتدع وساحران خبر وان النافية لا عمل لها من منتدى والخبر ان هذان لساحران يريد ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما - 00:20:41

ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما قالوا فيما بينهم واشر ذلك ان هذان يريد ان كذا وكذا فاتوا بما يستطيعون من سحر لئلا يتغلبوا عليكم والاخراج من الوطن فيه صعوبة شديدة - 00:21:19

وخاصة اذا اخرج الانسان اخراج ولم يخرج من نفسه فهم اتوا بهذا اللفظ لاجل ان يحفز هؤلاء السحرة من اجل ان يأتوا بكل ما يستطيعونه من سحر من اجل التغلب على موسى - 00:21:55

ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا في طريقتكم المثلى ويذهبا بطريقتكم المثلى انتم على طريقة حسنة ولكم دخل طيب فاذا غلبكم موسى واخوه انصرف الناس عنكم وتبعوهم انتم على حال حسنة - 00:22:30

انتم على حال حسنة غلبتم تغيرت حالكم وهل مرادهم بحالتهم الحسنة عبادتهم لفرعون وما يحصلون عليه من جراء ذلك او ما يأتيهم من جراء سحرهم او من اعجاز الناس من رؤساء وعامة - 00:23:13

لهم ارادوا حفز همم هؤلاء السحرة يشجع بعظهم بعظا ويقوي بعظهم عزيمة بعظ بان يأتوا بكل ما يستطيعونه من اجل ان يتغلبوا على موسى واخيه حتى لا تتغير حالهم هذا كله كلام - 00:23:49

السحرة فيما بينهم خوفا على مركزهم او على حالتهم او على ما هم فيه من رغد العيش وغير ذلك فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا فاجمعوا كيدكم او فاجمعوا كيدكم قراءتان - 00:24:18

سبعيتان فاجمعوا من الجمع او فأجمعوا همزة قطع من الاجماع والعزم وذاك من الجمع فاجمعوا كيدكم ثم صفا اؤتوا مصطفين جميع في حالة واحدة تلقون ما عندكم من السحر دفعة واحدة - 00:24:52

حتى يرعب الناس وينبهروا بما يروا منكم واذا جاء سحركم دفعة واحدة غلب ما يأتي به موسى فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وانتبهوا فقد افلح اليوم من استعلى. افلح الغالب - 00:25:31

يقولون لبعضهم افلح الغالب نحن موسى افلح نال الفلاح من اشتعل من غلب وكل هذه المقدمات من اجل ان يتفانوا فيما عندهم من السحر لاحضار كل ما يستطيعون والله جل وعلا - 00:26:06

غالب على امره ولو ان ما سيأتي به موسى بالفعل المخلوقين نتغلب العدد الكثير على ما يأتي به شخصان وعدد كثير تفننوا في السحر وتعلموه ونشأوا عليه منذ الصغر ولكن - 00:26:44

ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام ليس من السحر ولا من جنسه وانما هو معجزة من الله جل وعلا لن يستطيع احد ان يغالبه وسيأتي بقية ما حصل بينهم - 00:27:21

وما عرظوه على موسى هل يلقي هو اولا او يلقوا هم قبله في درس الغد ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:48